

مقدمة

المحامي كما يقول عامة الناس هو كاذب الا ان التعميم المنوه عنه أعلاه هو غير دقيق لأن دور المحامي في الأصل هو الدفاع عن موكله ضمن القانون وليس الكذب في الواقع، فالقوانين المتعلقة بمهنة المحاماة انحاء العالم أو الدول تفرض عليه الصدق وعدم تضليل القضاء. فالمحاماة في مختلف أنحاء العالم أو الدول تفرض عليه الصدق وعدم تضليل القضاء. فالمحاماة هي مهنة لأن في الأشخاص الذين يمارسونها وهم المحامون فقد حدد لهم أصول وقوانين يعملون تحت لوائحها ويتقاضون على مهنتهم أتعاباً لكن مهنة المحاماة هي ايضاً رسالة لأنها ترتبط بتحقيق العدالة وحماية الحقوق، ومنع الظلم.

إذا ان المحامي نفسه هو من يحدد مسيرته ضمن المحاماة. فإذا ركز فقط على المال تصبح مهنة المحاماة مجرد مهنة إما إذا التزم بالقيم والعدالة تصبح رسالة نبيلة. وهناك فعلاً محامين أصبحوا قديسين وتحولوا الى شفعاء للمحامين كما سنبين لاحقاً. لأن جوهر مهنة المحاماة هو تحقيق العدالة.

لهذه الأسباب سنتحدث في دراستنا عن الحالات التي يمارس فيها المحامي مهنة المحاماة بصورة غير أخلاقية ومخالفة لأصول المهنة وآدابها. كما سنتطرق الى الواجبات المفروضة على المحامي. لذلك سنقسم بحثنا الى الأقسام التالية:

- القسم الأول:

سيتضمن هذا القسم الأسباب التي رسخت لدى عامة الناس ان المحامي كاذب.

- في مقال للدكتور عبد القادر القيس سأل السؤال التالي:

- لماذا ينظر الرأي العام الى المحامي بانه نصاب؟ كيف تشكلت هذه الرؤية عنوان مقال للدكتور عبد القادر القيسي - في جريدة الرأي يعتبر الدكتور عبد القادر القيسي ان النظرة عن فكرة المحامي تشكلت بنظر الناس بانه نصاب للأسباب التالية:

- يصف البعض المحامي بهذه الصفة لما يقوم به من تهويل وتمثيل على الموكل وإيجاد تغريعات في الدعوى غير حقيقية وتصوير الموضوع بأكبر من حجمه لمضاعفة الأتعاب.
- متسائلاً عن ماذا سوف تكون ردة فعل الموكل أو المتهم عندما علم ان الموضوع يسقط ولا يحتاج مثل ما أكد أو صور له المحامي.
- قيام بعض المحامين بالدفاع بشتى الطرق ضد الحق الذي هو واضح للكافة ولا يمكن إنكاره ويقف بكل ما أوتي من علم وثقافة لمحاولة كل الحق ويعدمه متجاهلاً وضوحه له.
- يقوم البعض الآخر بالدفاع عن متلهم الذي يعترف بما فعل، وكثير من المحامين يدافعون عن قضايا شرب الخمر ودعارة وسرقات المال العام وغيرها، بل ان بعض المحامين يتقاسمون السرقات وبعضهم يقوم بسرقة أموال النازحين فماذا ينتظروا من الناس ان تقول عن المحامي او أي صورة يصورها هؤلاء لهذه المهنة.
- بعض المحامين يصل به دفاعه الى ان يقوم بتزوير أوراق وتقارير وصور وهوايات ويدلس الحقائق ويحاول سرقة أوراق من ملف القضية لمصلحة موكله.
- البعض ما ان يوكله أحد من الناس حتى يفكر بخداعته أو يستغل غفلته أو ليعتمد طمس وتدليس الحقائق عن المحكمة أو يقوم بتزوير أدلة تبرئ موكله.
- محامي يتقاعس عن متابعة قضية مدنية أو شرعية مدفوعة تحصيل ديون ولا يتابع مجريات الدعوى وتحكم المحكمة ويفوت وقت الاستئناف أو التمييز وتكون حجته غير متنتحة.

- محامي يتوكل في قضايا ويستلم أتعابه ويتبين بعد فترة انه ترك القضايا ولم يحضر تكون حجته واهية ولا تمت لواجبه بصلة يتبين ان بعض المحامين أنفسهم ساهم في ترسيخ صورة ان المحامي نصاب في نظرهم.

- لطفاً مراجعة المقال - المنوه عنه أعلاه في موقع جريدة راي اليوم تاريخ ١٢ حزيران ٢٠١٦ للدكتور عبد القادر القيس.

- الا اننا نسارع الى الإشارة الى الملاحظات التالية:

١- ان طبيعة المهنة نفسها تفرض على المحامي المناورة:

المحامي لا يفترض ان يقول الحقيقة الكاملة دائماً، بل ان يدافع عن مصلحة الموكل ضمن القانون أحياناً يستخدم أساليب مثل:

- إبراز جزء من الحقيقة وإخفاء جزء آخر.

- الطعن في اقوال الطرف الآخر هذا ما قد يفهم عند الناس انه تلاعب بالحقيقة.

٢- الدفاع عن أشخاص مذنبين:

عندما يدافع المحامي عن شخص يبدو مذنباً، يعتقد البعض انه يعرف الحقيقة لكنه ينكرها، بينما الواقع دوره هو ضمان محاكمة عادلة لموكله وليس الحكم عليه.

٣- صورة المحامي في الاعلام والمسلسلات لعبت دوراً سيئاً سمعة المحامي:

الكثير من المسلسلات والأفلام كثيراً ما تظهر المحامي كشخصية مراوغة وذكية لدرجة الخداع وهذا ما رسخ الصورة النمطية.

٤- التجارب الشخصية السيئة لبعض الناس مع المحامين:

بعض الناس مروا بتجارب سيئة مع محامين غير صادقين أو غير مهنيين فيعممون الحكم على الجميع.

٥- الخلط بين الذكاء القانوني والكذب:

المحامي الجيد هو الذي يعرف كيف يستخدم اللغة والقانون لصالحه وهذا ما قد يبدو للبعض كأنه تحريف للحقائق.

- لطفاً مراجعة موقع المحامي هاني حجاج على صفحة Facebook; تاريخ ١٣ مارس.
- لطفاً مراجعة موقع صحيفة اندبندت العربية - مقال بعنوان دراما المحاماة - خيال منفصل عن الواقع العربي - للصحافية حميدة أبو هميلة.

القسم الثاني: في هذا القسم سنبين ان مهنة المحاماة هي مهنة منظمة بموجب القانون في جميع أنحاء العالم والدول بموجب أنظمة وقوانين تحدد الحقوق والواجبات والأخلاقيات المفروضة على المحامي فقانون تنظيم مهنة المحاماة حدد أخلاق آداب مهنة المحاماة وواجبات المحامي وحقوقه إذا سنطرح في هذا القسم السؤال التالي ما معنى ان تكون محامي - وما هي سبل نجاحه إذا اعتبرنا ان المحاماة هي مهنة.

إذاً بعد السؤال الأول ما معنى ان تكون محامي.

ما معنى ان تكون محامي وما هي سبل النجاح.

أخلاقه وشخصيته.

شخصية المحامي تعتمد على النزاهة والصدق كأساس لبناء الثقة بينه وبين موكله والقضاء . وكما ان الثقة بالنفس أمر أساسي ليتمكن من الاقناع والدفاع وجرم ويحتاج المحامي الى الذكاء والفتنة لتحليل القضايا واتخاذ الحلول، الى جانب الصبر في التعامل الضغوط والمواقف الصعبة.

- أسلوبه في الكلام والتعامل أسلوب المحامي هو ما يميز شخصيته المهنية عليه ان يتحدث بوضوح وهدوء ليضمن فهم الآخرين بوجهة نظره، مع التزامه بالاحترام والأدب في الحوار والدقة في التعبير واستخدام المصطلحات القانونية الذين يعكسان إحترافيته. كما ان مهارة الاستماع الجيد تساعده على فهم المواقف بشكل أعمق مظهره وهندامه.

مظهره وهندامه:

المظهر الخارجي للمحامي يعكس احترامه لمهنته. فيجب ان يكون أنيقاً وحرفياً مع الالتزام بملابس رسمية مثل البدلة الداكنة وربطة العنق والابتعاد عن الزينة المبالغ فيها النظافة الشخصية وحسن الترتيب يعرزان من هيئته واحترام الآخرين له.

تصرفاته وسلوكه:

تصرفات المحامي تعكس التزامه بأخلاقيات المهنة حيث يجب ان يكون هادئاً ومرتز في المواقف الصعبة ملتزماً بالمواعيد ومحافظاً على سرية القضايا. التعامل بأخلاق مع الغير سواء كانوا موكلين أو خصوم يعرزان من مكانته المهنية. كما ان الالتزام بالاحترافية تجعله نموذجاً للعدالة واحترام القانون.

- إذاً المحامي الناجح هو الذي يجمع بين الاخلاق الرفيعة، المظهر اللافت، الأسلوب الراقي في التعامل. هذه العناصر ليست مجرد متطلبات مهنية، بل هي أساس لبناء ثقة الآخرين له ولتحقيق دوره النبيل في الدفاع عن الحقوق وإرساء العدالة.

- لطفاً مراجعة - موقع Al Gamin Law firm مقال بعنوان - ما معنى ان تكون محامي - وما هي سبل النجاح - تاريخ ٢٢/١١/٢٠٢٤.

والسؤال الثاني الذي يسأل؟ من هو المحامي الناجح؟؟

المحامي الناجح يتميز بالمواصفات التالية:

المحامي الناجح هو من يجمع بين العلم القانوني المتين والالتزام المهني الراسخ والقدرة على الاقناع وصياغة المذكرات والمرافعات بكفاءة مع حفظ اسرار الموكلين واحترام القضاء وزملاء المهنة.

المعرفة القانونية والبحث المستمر ومتابعة التعديلات التشريعية والأحكام الحديثة وتحليلها.

- الإلمام بالقوانين الجزائية والموضوعية ذات الصلة بمجالات العمل.

- الرجوع للمراجع المتخصصة وبناء بنك سوابق منظم.

- صياغة الحجج ومهارة الاقناع. يتم عن طريق عرض منطقي مدعم بالمستندات والبراهين. ومذكرات واضحة ومركزة تخلو من الحشو وتبرز الطلبات بدقة.

- مرافعة رصينة بنبرة هادئة ولغة قانونية دقيقة.

- التمتع بالاخلاق المهنية والسرية ويشمل حفظ اسرار الموكلين والالتزام بميثاق الشرف.

- تقديم النصح بما يحقق العدالة قبل أي مصلحة شخصية.

- احترام المواعيد والهيئات القضائية.

- تنظيم الوقت وإدارة الملفات ووضع خطة زمنية للمذكرات والجلسات والمراجعات.
 - أرشفة الكترونية للملفات مع فهرسة المستندات.
 - قوائم متابعة للمهام العاجلة وما يرتبط بالمواعيد النهائية.
 - التواصل وبناء الثقة:
 - الأنصت لتفاصيل الوقائع وشرح الموقف القانوني بوضوح.
 - شفافية في احتمالات الربح والخسارة وتكاليف الإجراءات.
 - تحديثات منتظمة للموكل حول سير الدعوى وما يلزم من مستندات.
- لطفاً مراجعة موقع مجموعة حمدان القانونية المحامي الناجح - صفات جوهرة - ومهارات عملية تاريخ ٢٠٢٣/٩/٩.

القسم الثالث: المحاماة رسالة

ان هذا القسم سنبين فيه ان مهنة المحاماة يمكن ان تكون رسالة فالمحامي الذ ينصر المظلوم ضد الظالم ويدافع عن الضعيف ويساهم في تحقيق العدالة واحقاق الحق ويحمي الحريات وحقوق الانسان ويقف في وجه التعسف يمارس رسالة سامية ويمكن بذلك ان يصبح المحامي قديساً فالقديس أرفق هو شفيح المحامين وتذكره الكنيسة في ١٩/٥ من كل سنة. وهو كاهن ومحامي رأي وأطلقت عليه الكنيسة شفيح المحامين وهو محامي الفقراء والأطفال المهملين.

كذلك ان هو موهانداس كرمشاد غاندي هو محامي وسياسي وكان رائد في مقاومة الاستبداد من خلال العصيان المدني الشامل وهو معروف في العالم بلقب المهاتما غاندي أي الروح العظيمة.

(لطفاً مراجعة موقع ويكيبيديا ٢٠٢٦ ويكي عربية ٢٠٢٦).

وتدرغود مارشال كان محامياً وقد دافع عن حقوق السود في الولايات المتحدة - أشهر إنجازاته قضية Brown Bord of America التي انتهت التمييز في المدارس - المهاتما غاندي - دافع عن حقوق الهنود في جنوب أفريقيا واعتمد على القانون والنضال السلمي - المحامية امل كلوني - تدافع الصحافيين والسجناء السياس وضحايا الحروب.

- حياة القديس ايف شفيغ **المحاميين** ١٩ أيار تذكّار الكنيسة وهو كاهن ومحام وقاض.

أطلقت عليه الكنيسة شفيغ المحامين ومحامي الفقراء، الأطفال المهملين.

ولد ايف هيلوري في كير مارتن بمقاطعة ريتاني الفرنسية لأب هو لورد المدينة وأم تنتمي لعائلة نبيلة. سرعان ما توفي والده وهو في سن مبكرة فربته والدته على التقوى والصلاح.

عندما بلغ الرابعة عشرة من عمره كان موهوب. فقصد جامعة باريس فورس **الفنون** والآداب والقانوني المدني وخصص به في سن الرابعة والعشرين توجه لجامعة أورلي ودرس اللاهوت والقانون والكنيسة وتميز بالتفوق الدراسي وحصل على درجات علمية مرتفعة في القانون وبرغم ان تفوقه الدراسي كان يؤهله لسلك القضاء الا انه فضل المحاماة وبرغم كونه محام بارع وكان بإمكانه تضخيم من هذه المهنة الا انه نذر نفسه وتفوقه الدراسي وموهبته للدفاع عن حقوق الفقراء دون أي أتعاب محاماة وكان تسديد التعلق بقضايا الخلوات روحية بمواعيد منتظمة في أحد أديرة التي كانت تنظم الفرنسييسكان للتنمية الروحية والتعمق في دراسة الكتاب المقدس.

لطفاً موقع صفحة رعية مغدوشة ٢٠٢٥ mau ١٨ - Magdoucheh

والقديس توماس كان محامياً ايضاً ولد القديس توماس موا في عام ١٤٧١ وبدأ مسيرته المهنية كمحام ناجح في لينكو كنزه وشغل منصب عضو نشط في البرلمان وتميزت سيرته القانونية بسمعته الطيبة وبالنزاهة والعدل والتفاني في تحقيق العدالة.

لطفاً مراجعة موقع توماس موقع جمعية توماس مور.

هو محام، مؤلف، رجل دولة، والقديس توماس مور وقد من يعتبر قدوة للجميع ولا سيما للمحامين ورجال الدولة اذ يجسد أهمية التمسك بالمعايير الأخلاقية في ممارسة القانون وفي جميع مجالات الحياة ولا يزال ارثه يلهم العاملين في مهنة المحاماة لإعطاء الأولوية للعدالة والنزاهة السعي وراء الحقيقة.

كذلك النقيب ملحم خلف نقيب المحامين سابقاً منذ العام ٢٠١٩ وحتى العام ٢٠٢١ تمييز منذ شبابه بنضاله الاجتماعي والإنساني والوطني وانتخبته الجمعية الوطنية للأمم المتحدة في العام ٢٠١٥ عضواً في اللجنة الدولية للقضاء على التمييز العنصري في جنيف وسنة ٢٠١٧ انتخب نائباً لرئيس هذه اللجنة وهو أستاذ في كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف منذ العام ١٩٩٠.

كذلك تطوع كمسعف في الصليب الأحمر اللبناني خلال فترة الحرب اللبنانية - لطفاً مراجعة مقع ويكيبيديا - مقال بعنوان ملحم خلف نائب ومحامي لبناني واسس جمعية فرح العطاء عام ١٩٨٥ التي نشطت في إعادة ترميم المنازل خاصة بعد انفجار ٤ آب عام ٢٠٢٠ ورممت سجون ومدارس رسمية - لطفاً مراجعة موقع الدولية للمعلومات مقال - بعنوان جمعية فرح العطاء - تلبية لنداء الواجب الإنساني - مجلة الشهرية.

واخيراً لا ننسى مساهمة النقيب الدكتور والنائب ملحم خلف في دفع النواب من جميع الكتل لانتخاب رئيس للجمهورية فقط اعتكف في مقر المجلس النيابي اللبناني وامتنع عن أي نشاط واستمر لمدة تزيد عن العام في المجلس النيابي رغم التحديات الأمر الذي ساهم في دفع الكتل النيابية للقيام بواجبتهم الدستوري في انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية في ٢٠٢٥/١/٩.

القسم الرابع: تحقيق التوازن بين ممارسة المحاماة كرسالة وممارستها كمهنة:

يمكن للمحاماة ان تكون مهنة ورسالة في آن واحد.

المحاماة هي عمل احترافي قائم على تقديم الاستشارات القانونية للدفاع عن الحقوق أمام القضاء - تحقيق دخل مادي مشروع والالتزام بالقوانين والإجراءات كرسالة هدفها بصره المظلوم والدفاع عن الضعيف وتحقيق العدالة واحقاق الحق وحماية الحريات وحقوق الانسان والوقوف في وجه الظلم والتعسف.

- التوازن بين المهنية والرسالة يتحقق فيها كما غاندي لواجباته كمحام في جنوب افريقيا ودافع عن حقوق الهنود.

وحول خبرته القانونية الى فلسفة اللاعنف وقاد حركة استقلال الهند روبرت بادينتر .

محام ورئيس عدل فرنسي - قاد حملة الغاء عقوبة الإعدام في فرنسا ودافع عن حقوق الانسان داخل وخارج المحكمة - ولتحقيق التوازن ينصح بما يلي:

- اختيار الدعاوى بوعي حاول ان يخصص جزءاً من عمالك لقضايا إنسانية والدفاع عن مظلوم.

- التزم بالأخلاقيات بصرامة

- لا تدافع عن الباطل وانت تعلم.

- عدم استخدام الحيل القانونية لخداع العدالة وكن صادقاً مع موكلك والمحكمة.

- خصص وقت للعمل التطوعي وفدم استشارات قانونية مجانية للفقراء ودافع عن من لا يستطيعون دفع الأتعاب.

- لا تجعل المال هو المعيار الوحيد فالنجاح المالي مهم لكن لا تقبل كل قضية فقط لانها مريحة.

- طور نفسك في مجالات تخدم المجتمع فبعض منه التخصصات تحمل طابع رسالي كحقوق الانسان وقضايا الأسرة.

- كن صوناً للحق خارج المحكمة وأكتب مقالات تشارك في التوعية القانونية - دافع عن قضية عادلة في المجتمع.

- تقبل التحديات وكن واقعياً لأنه أحياناً ستواجه ضغوطات مالية او انتقادات بسبب موقفك او إغراءات للتنازل.

- ان يختار الموكل محاميه بشكل جيد وان يكون المختار مهني بامتياز.

والمحامي الشاطر،

هو الذي يتعاطى مع الموكل بكل صراحة وصدق منذ البداية ويشرح الوضع للموكل منذ البداية - يذكر المخاطر قبل الإيجابيات.

اما غير المهني:

- يعطيك وعود مبلغ فيها

- يتجنب الإجابة الواضحة.

- المحامي الشاطر هو الذي يفهم القانون بشكل قوي - يشرح المواد القانونية، ببساطة، يعرف الإجراءات والتفاصيل ويجاوب على الأسئلة بمنطق أما غير المهني يتكلم بشكل عام ومبهم ويغير كلامه أو يتردد كثيراً.

- المحامي الجيد - يهتم بالقضية - يتابع معك باستمرار - يرد على الاتصالات ويعطي الإحساس ان قضيتك مهمة.

- غير المهني - يتجاهلك بعد دفع الاتعاب ويصعب الوصول اليه.

- المحامي الشاطر - يحدد الاتعاب بوضوح منذ البداية - ويشرح ما يستلمه من مبلغ.

- غير المهني - يطلب مبالغ إضافية فجأة.

- المحامي الجيد يتعامل مع الموكل بأسلوب ممتاز.
- المحامي الجيد - يحترمك لا يضغط عليك ويستمع لك جيداً.
- غير المهني - يقلل من فهمك ويحاول استعجالك لاتخاذ قرار.
- لطفاً مراجعة - موقع حماة الحق للمحاماة والاستشارات أفضل المحامين مقال بعنوان كيفية اختيار المحامي الأفضل - محامين في الأردن - دليلك الشامل للمؤلف Sami Alawad يوليو ٢٠١١/٥.
- موقع جزيرة نت ثلاث صفات يجب ان تكون لدى محاميك - مقال تاريخ ٢٠١٧/٨/٣١.
- إذاً المحامي المتميز ه المحامي العالم والقوي والصادق والأمين.
- لطفاً مراجعة موقع الحامي عيد الرقيب القاضي على Facebook - بعنوان من هو المحامي المتميز.
- موقع الأكاديمية الدولية للوساطة والتحكيم - مقال بعنوان صفات المحامي الناجح تاريخ ٢٠٢١/٥/٤.

في الخلاصة:

- ان المحاماة هي مهنة ورسالة.
- ان المحامي يقتضي ان يكون عالم وقوي وصادق ومتميز.